والذين يتهمون حركتنا النقدية المعاصرة بالتخلف إنما يثبتون تخلفهم عن متابعة هذا النقد وفهمه وتمييز اتجاهاته ومدارسه التى نستطيع أن نزعم أنها قد وصلت اليوم إلى خير المستويات العالمية .

ويكفينا أن نستطيع فى هذا الصدد تمييز ثلاث مدارس نقدية كبيرة يمثل كل واحد منها أحد الاتجاهات الثلاثة السائدة فى النقد ، بل وأن نسجل لنقادنا أنهم لم يتعمدوا مجاراة هذه المدارس العالمية ولا تقليدها والخضوع الأعمى لتعاليمها ، وإن كنا بالبداهة لا ننكر تأثر نقادنا المثقفين بالتراث العالمى كله قديمه وحديثه وبتيارات الفكر والفن فيه ، سواء فى ذلك تراثنا العربى أم التراث الأجنبى ، ولكن دون أن يمنعنا ذلك من أن نقرر أن هذه المدارس النقدية قد تشققت وتشعبت نتيجة لثقافة كل ناقد وتاريخ تكوينه الروحى والاجتماعى ، وطريقة إحساسه بحاجات عصره ومجتمعه وشعبه ، وإدراكه لمدى التطور الذى طرأ على العقلية العامة لأمتنا وعلى ذوقها الجمالى ، ثم استجاب لكل ذلك على النحو الذى يتفق مع تكوينه الخاص ومزاجه المتميز ووضعه فى الحياة .

وليس من شك أن الفصل الحاسم بين هذه المدارس النقدية الثلاث غير ممكن ولا معقول ، فالتفسير قد يكون وسيلة أو مرحلة لتقييم العمل الأدبى ، ثم لتوجيه الأديب أو الفنان نحو ما هو أفضل وأنفع وأكثر جمالا وتأثيرًا ، ولكننا مع ذلك لا نخطىء إذا قلنا بانفصال هذه المدارس النقدية بعضها عن بعض تبعا لغلبة هذا الاتجاه أو ذاك على هذه المدرسة أو تلك . وباستطاعتنا أن نميز فى سهولة هذه المدارس فى إنتاج نقادنا المعاصرين ، فأولئك الذين ركزوا اهتمامه نحو توجيه الأدب والفن إلى الحياة والمجتمع وبخاصة على أساس التفكير الاشتراكى وفلسفة الحياة الجديدة التى